

السيدات والسادة الأكارم

مع تصاعد العمليات الارهابية والنزاع الطائفي الذي تفجر منذ بداية هذا العام، وبالتحديد مع الاعتداءات المنكرة على المراقد المقدسة في سامراء ، تزداد الصورة قتامة وبؤساً حين نتحدث عن واقع الحال في العراق ، وبالذات في بغداد والمناطق الوسطى من العراق، الذي يجسد افرازات سنوات القهر الدموي لعقود من الدكتاتورية الشرسة، كما هي افرازات سياسة الاحتلال الامريكي المفرطة في قسوتها وفي ستراتيجيتها للهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية. إضافة إلى أنها افرازات شريعة الغاب لعصابات الإرهاب والمطامع الاقليمية في العراق . وإليكم بعض الوقائع عن الجحيم العراقي:

- راح ضحية عمليات القتل بالجملة خلال شهري أيلول وتشرين الأول ، وحسب الاحصائيات الرسمية، أكثر من 7000 شخص ، معظمهم من المدنيين العزل ، تعرضوا إلى اساليب تعذيب في غاية الوحشية قبل الاجهاز عليهم.
- إضافة إلى أعداد أخرى هائلة من المختطفين الذين لا يعرف مصيرهم.
- استهداف الصحفيين والعاملين في مجال الاعلام ، حيث قتل منهم خلال الشهرين المذكورين 18 اعلامياً، مما يؤشر الى تهديد خطير لحرية التعبير .
- اغتيال شخصيات ثقافية وأكاديمية من المدرسين وأساتذة الجامعات والأطباء والمحامين والقضاة والمفكرين ، يثير الكثير من الهلع والفرع بين أقرانهم الذين غادروا بأفواج هائلة خارج البلد، الأمر الذي نشر الفوضى في المدارس والجامعات ويهدد باغلاقها.
- يقدر عدد من ترك العراق خلال الشهر القليلة الماضية بمائة ألف شخص شهرياً. ويصل العدد الاجمالي للعراقيين الموجودين في البلدان المجاورة منذ عام 2003 بمليون و600 ألف شخص.
- وتشكل هجرة الأقليات من المسيحيين والصابئة المندائيين واحدة من علامات الترويع الخطيرة ، حيث تعرض بعض رجال الدين منهم للخطف والقتل، وتناقص عدد أفراد الصابئة المندائيين من 13500 عام 2001 إلى 4000 شخص عام 2006.

- هناك أكثر من 420 ألف شخص تعرضوا للتهجير الداخلي جراء العنف الطائفي منذ شباط الماضي.
- وتزداد أوضاع المرأة تدهوراً، فعدد الأرامل دون معيل يزداد ، وكذلك عمليات خطف النساء التي يصاحبها الاغتصاب والتشويه وعدد غير قليل من حالات القتل ، وتزداد جرائم الشرف وأعمال العنف ضد النساء، مما يهدد بتراجع دور النساء في الحياة المدنية والسياسية على السواء.
- استمرار اختراق الميليشيات المسلحة لقوات الشرطة، مما يسهل عليهم القيام بعمليات مدهامة لدوائر الدولة والشركات الأهلية، واختطاف العشرات بالجملة في وضح النهار ، كما حصل في الأسابيع الماضية في اختطاف ما يقارب من 140 مواطناً من دائرة تابعة لوزارة التعليم العالي. اذ ان اختراق اجهزة الأمن والشرطة وتفكيكها واضعاف سلطة القانون والدولة ، لايغني سوى اشاعة الفوضى وشرعنة الارهاب وحكم العصابات ، مما يؤدي الى تفتيت نسيج المجتمع العراقي القائم على التعددية العرقية والدينية والمذهبية والفكرية.

في ظل هذا الوضع العصيب والمؤلم لازلنا نقول: أننا أحياء ! ولازلنا نعمل ! فبالرغم من ان غالبية منظمات المجتمع المدني العراقية حديثة العهد ، وهي قد تكونت بعد سقوط النظام الدكتاتوري السابق ، لكنها لا تزال تعمل وبجد بين أوساط واسعة من الناس ، متحدية الارهاب والانفلات الأمني بشجاعة وتصميم ثابت، وبتضحيات جسيمة.

ان التحديات المباشرة التي نواجهها كعراقيين تفرض علينا التمسك بهويتنا الوطنية أولاً ، واعتماد الحوار كأسلوب للمصالحة الوطنية بين جميع مكونات المجتمع، الذي ينبغي أن يستند إلى مبادئ المواطنة ، والوحدة ضمن التنوع ، واللاعنف واحترام حقوق الانسان، ووحدة الأراضي والاستقلال الوطني، والحفاظ على مواردنا النفطية والطبيعية الاخرى من النهب والضياع، وتقديم مرتكبي الجرائم الدموية بحق شعبنا للقصاص العادل.

ومن منطلق الحياة لا الموت، البناء لا الدمار والخراب ، السلم لا الحرب ، نخاطب المجتمع الدولي ، وخاصة الحركات الاجتماعية المتوسطة، للعمل بروح التضامن لمساعدة شعبنا على ، وقف نزيف الدم واجتياز محنته الأليمة، باتجاه:

- شجب الارهاب والعنف ومناصرة الدعوة لانهاء حالة العنف في العراق .
- دعم مبادرات حل الصراع وتحقيق المصالحة الوطنية عبر الحوار والمفاوضات .
- الضغط على جميع الأطراف الدولية والاقليمية لوقف تحويل العراق بؤرة مزمنة للارهاب وساحة للانتقام فيما بينها، ودعوتهم لحل صراعاتهم بالطرق الدبلوماسية، من أجل التقاهم بشأن العراق لتحسين الوضع الأمني وتقديم العملية السياسية، وتحقيق عملية سلام شاملة في منطقة الشرق الأوسط.
- جدولة انسحاب قوات الاحتلال ينبغي أن يتزامن مع بناء دولة المؤسسات وحكم القانون والنظام، وحل جميع الميليشيات المسلحة، وبأسرع ما يمكن.
- التأكيد على الاحتياجات الانسانية والوضع الانساني للعراقيين ، وبالذات ضمان سلامتهم كبشر وحقهم في الأمن الانساني.
- المشاركة الفعلية في بناء قدرات منظمات المجتمع المدني المحلية، وتعزيز دورها في ترويج ثقافة اللا عنف واحترام حقوق الانسان وحقوق النساء، ومكافحة الجهل والتخلف ، وتفعيل المبادرات الشعبية لحل النزاعات ونبذ التطرف والتعصب .
- التأكيد على تنفيذ برامج اعادة الاعمار ومكافحة الفقر وتنمية الاقتصاد الوطني ، التي تشكل عاملاً هاماً في احتواء الارهاب وتقليصه.

ان استمرار الوضع المتفجر في العراق يؤدي الى انتشار اللهب الى جميع دول المنطقة، ويؤثر بشكل سلبي على الأوضاع الدولية كذلك، ومن أجل ذلك أيضاً أدعوكم للتضامن معنا في سبيل الحياة والحرية وتحقيق العدالة والديمقراطية.

وشكراً

هناء أدور

جمعية الأمل العراقية

روما في 25 تشرين الثاني 2006